

١٩٩٦

السجين الفنان



تأليف

روضة القرم والمهر

١٩٩٦

حكايات بطولية للأطفال (٢٠)

السجين الفنان

تأليف

روضة (تفرغ) الهدهد

رسم

لين كليون

الشكر والتقدير ..

أتقدم بالشكر والتقدير لكل من قرأ مسطورة القصة
وعلق عليها. وأخص بالشكر الإخوة والأخوات الذين
شاركوا في اللقاء الذي عقد لمناقشة القصة في رابطة
الكتاب الأردنيين، وجمع عدداً من كتاب الأطفال، وأمينات
مكتبات جمعية أصدقاء الأطفال، وطلاب وطالبات من
مدارس مختلفة، كما أخص بالشكر المسؤولين والطلاب في
مكتبة الأطفال في مؤسسة عبد الحميد شومان، والمعلمات
والطلاب في المدرسة الأكاديمية التربوية الحديثة التابعة
لجمعية خليل الرحمن، الذين ناقشوا المخطوطة. كما أشكر
الاستاذ الشاعر عبد العزيز أبو غوش من مدرسة المنهل
العالمية الذي دقق النص...

روضة

طبع واخراج

مطبعة عبسود

لنصون ٧٧٥١١٠ / ٧٤٦٠٦ - فاكس ٧٧٠٠٠١
ج.ب ٤١٠٢٥٥ صان ١٦١٢١ الأردن

إهداء

- إلى "زهدي العنوي" لصغر ولول سجين فلسطيني في سجون العدو، وقد حكم عليه بالسجن خمسة وعشرين سنة لا تخفله إلى الأبد - والتي أصبح نقار عمر سبي سجنه الطويلة
- إلى المفاضل الكاتبة "فاصل يونس" الذي قرأت له كتيبه من داخل الزنبرج في سجون العدو ومنها "زوجة رقم ٢" فأثرت بين لصدقها وروعيتها
- إلى "أحمد المدهد" سجين العائلة في فلسطين وقد سجن بعد عام ١٩٦٨ وفقد نظره على أيدي عمالادي الاحتلال
- إلى ديمقراطي على مقاعد الدراسة "عائشة عورة" التي كانت أولى سجناء الاحتلال ممن أعرف بعد عام ١٩٦٨ وأول من تحررت من سجنه في عملية تبادل الأسرى
- إلى لرواح رئيس سلاطة وعبد القادر أبو النسر وعلي المصنري وآخرين لم أحتق أسمهم وقد استشهدوا أثناء الأسيرات المفتوح عن العلم الذي أعطه السجن بدءاً من سجن "جيتا" لتبيل سجنهم
- إلى الكاتبة "هيل المصنري" التي كتبت كتاب "صراع الإزابات" عن سجن أنصار الله في جنوب يدار وإرادة القتلومة الباسطة التي عاشها سجنه هذا السجن العتيق
- إلى سجن "قصة التصراوي" التي وجز قصير كل حين في هذا العالم وكان ولا يزال وصية خير في حين مدغني واحة النعير الطبية والعدالة
- إلى سجن "جيتا" في فلسطين، وقد كانت القبرة تخلق في كلنا استمعت إلى معاذة (أناه وهو الحبس الذي كل مستمعي قبل الاحتلال الأسريهيلي لنابلس
- إلى لرواح المئات من الذين استشهدوا من قبل زمن حد على أيدي الجلادين الإسرائيليين في سجون العدو
- شر إلى ومع كل لم وزوجة ولطف شاعرت وسعت وأحسنت بعلمها أنها أو زوجها أو أيتها على أيدي رجال الظلم والإرهاب
- إلى فلسطين في يوم تحريرها وخروج المجردين الإسرائيليين من أرضها

عل الله يكتب ليلاً لنا كلها.. من النهر إلى البحر.. النصر والتحرير..

روقة (فرغ) الزهر

الفصل الأول

وقف زهدي في باب غرفة الانتظار ينتظر زيارة أمه .. هذه أول مرة سيراها منذ أشهر، فكيف سيكون اللقاء يا ترى؟ هل ستحضره وتغمره بقبلاتها؟ .. هل ستضمه إلى صدرها وتربت على رأسه وكتفيه؟ .. هل ستجلس إلى قربه وتعتصره؟ ودق قلب زهدي كثيراً.. لعل قلبه يريد أن يفلت من صدره ليسارع إلى رؤية والدته، أه لمرأها الآن.. أرغمي على صدرها، أغمر وجهها بقبلاتي، أبكي على صدرها وأعانقها.. أقول لها إنني مشتاق لها.. مشتاق لوجهها ويديها.. مشتاق لحبها وحنانها..

هناك في غرفة الانتظار كان عشرات المساجين غير زهدي ينتظرون رؤية أهلهم .. منذ أسبوع ابتداء السجناء يستعدون لهذه الزيارة.. كلهم ينتظرون يوم الزيارة ليرى أحداً من أهله .. إلا أن زهدي لم يكن مثلهم أبداً.. إنه أمسقرهم سناً، وهي المرة الأولى التي يتعد فيها عن أمه، وهي المرة الأولى التي سيراها بعد غياب عدة شهور..

وتعالى صوت السجان الإسرائيلي في الباب، ينادي على مجموعة من السجناء للدخول إلى غرفة الزيارة. نادى السجان على فاضل ومحمود وأحمد وحسين وخالد.. توقفوا ينتظرون.. قنهرهم السجان كي يتحركوا نحو الباب، نظروا إلى زهدي نظرة مراساة، ثم انطلقوا إلى الغرفة الأخرى.. غابوا فيها عشر دقائق حبسها زهدي عشر متين.. وعاد السجناء بينما وقف السجان ينادي على أسماء المجموعة الثانية: راسم، الياس، حسين، عبد الله، ثمر، علي.. ولم يكن اسم زهدي بين الأسماء أيضاً.. فنظر الجميع إلى بعضهم وإلى زهدي، ومسح فاضل بيده على رأس زهدي، بينما شجعه

راسم بنظرة من عينيه.. وقالوا له : تشجع يا زهدي.. ستكون أملك بالياب الآن..
انتظر، سيأتي دورك، وستراها..

كان رفاق زهدي في السجن يعاملونه معاملة خاصة.. ذلك لأنه كان أصغرهم
مناً، في الثانية عشرة من العمر؛ كانوا يحيونّه ويشفقون عليه، بل ويحترمونّه..

الفصل الثاني

عندما اعتقل زهدي، قبل عدة أشهر، ظلّ وحيداً لا يرى أحداً إلا المحقق
ومساعدة. كان المحقق ضابطاً إسرائيلياً يتحدث بلسان غريبة، ويجلس وراء الطاولة
يسأل الأسئلة.. وكان مساعدة رجلاً إسرائيلياً آخر لا يعرف إلا الضرب.

كان الأول يسأل والثاني يضرب.. منذ أقيمت السيارة العسكرية إلى منزل زهدي
في تلك الليلة البعيدة، ومنذ أخذه من منزله في الليل، وهو نائم إلى جوار أخوته..
ومنذ أن دخلوا به إلى تلك القرية، لم يتوقف ضرب زهدي؛ باليد والعصا واللكسات
والأحذية والأرجل.. ظلّ زهدي وحيداً لا يرى غير هذين الرجلين، ولا يعرف هل الدنيا
نهار أم ليل.. لقد ظن أن الدنيا قد انتهت، وأن الناس كلهم قد ماتوا.. ظن أنه لم
يبق في العالم جيران أو أهل، وكان يتمنى أن يموت هو الآخر.. فهذا الرجل لا يعرف إلا
السب والضرب.. سب أباء وأمه وإخوته.. سب العرب والمسلمين والمسيحيين.. ضربه
على رأسه ورجليه وبديده.. ضربه بقبضته في صدره وبطنه.. سأله الأول الأسئلة
نفسها ألف مرة، وضربه الآخر ألف ألف مرة أخرى.. أين أبوك..؟ متى مات..؟ كيف
صعدت الجبال..؟ أين يجتمع الأصدقاء في الجبال؟ ماذا يخشون؟ من هم الأشبال وماذا
يفعلون؟.. أسئلة لا تنتهي وضرب لا ينتهي.. وعندما تخور قواه ويضعف ولا يعود

يقرب على القوف أو الكلام، كانوا يعيدونه إلى الغرفة المظلمة.. فيحس أن الدنيا فعلاً قد انتهت، وأن الناس كلهم قد ماتوا فيتمنى أن يموت هو الآخر..

أيام لا يعرف زهدي عدداً قضاها بين غرفة



التحقيق؛ والغرفة المظلمة، فلما ألقوا به يوماً في غرفة أخرى، ووجد فيها رجالاً آخرين، لم يعرف ما الأسر ولا ماذا سيفعل له هؤلاء الرجال.. فأنكش إلى الحائط خائفاً منهم، مبتعداً عنهم يبكي ويشفق بالمرحزن.. والترب الرجال منه.. كان فاضل أولاً من اقتراب منه يتحسس رأسه وظهرة.. عابثاً أماكن

ضربه، ووضع عليها منديل المبلل بالماء... وأحضر له

راسم مكددة ووضعها تحت رأسه، ووضع له بطانية تحت

جسده وأخرى غطاءً بها.. أشفق عليه الرجال وأحاطوه بالحب

والأمان.. نشعر بالحنان والرحمة الشديد.. تذكر أمه تبكي بشدة أكثر من ذي قبل..

احتضنه فاضل فبكي أكثر.. قال إنه يريد أمه.. وأنه مشتاق إليها فبكوا جميعاً

معهم.. سألوه عن اسمه وعن أبيه وأمه.. ولكنهم سألهم عن أمه وأخوته.. هل قتلهم

اليهود؟ لماذا لم يسألوا عنه إذن؟ ألا تعرف أمه أين هو الآن؟ ألا تعرف أن اليهود

بضربونه على رأسه ويديه ورجليه ونفي بطنه، وفي كل مكان؟ فلماذا لم تسأل عليه..؟

احتضن فاضل زهدي وقال له بكل حنان: نحن الآن سنكون أمك وأباك وكل أخوتك،

فاهدأ ولا تخف، ونأمن زهدي بين يديه بهدوء.. فلما استيقظ كان حاله قد تحسن.



الفصل الثالث

في غسقة الانتظار لم يكن قد بقي إلا عدد قليل من السجاء، في انتظار أن ينادي عليهم السجّان للزيارة . وكان زهدي لا يزال بينهم، وقد شحّب وجهه، وانكمش في مقعده . نادوا على أربع مجسوعات من الرجال ولم يبق إلا القليل فهل يكون في آخر مجموعة؟، ليكن . المهم أن يرى والدته . ولكن السجّان دخل يقول بصوت عالٍ: اذهبوا إلى غرفكم؛ لقد انتهت الزيارة اليوم!

ذهيل زهدي وكاذ يرتقي على الأرض . أن يرى أمه اليوم؟ ألم يقولوا له أنها

جاءت وأنها سراده؟ ألن يراها ليخبرها ماذا جرى له طيلة الأيام الماضية؟ ألن يطمئن عليها هو الآخر وعلى أخواته ورفاقه؟.. كيف تنتهي الزيارة؟ كيف؟

بكى زهدي بحرقة.. ونادى على أمه كثيراً، هجم على باب غرفة الزيارة يريد أن يفتحها، ولكن السجّاتين كانوا بانتظاره.. ضربوه باليدين واللكمات.. طرحوه أرضاً ورفسوه.. فاحتضنه أحد السجناء بجسده وحماه من أيدي وأرجل السجّاتين وعاد به إلى الغرفة منهكاً.. فاقداً الوعي..



ساعات مرّت؛ وزهدي حزين يلتزم زاوية الغرفة، كان يحمل قطعة صغيرة من حجارة الجدار ويحكّها على الجدار ذاته.. تذكّر داره، قريتها.. اشتاق لحديقة بيته، قريتها.. ثم رسم وجه أمه قسلاً الدار والحديقة.. قلماً أقبل فاضل ليقدّم له العشاء؛ فرجى، بما رأى على الحائط.

فأمسك زهدي وصاح.. تعالوا يا شباب..

تعالوا انظروا؛ لقد ولد بيننا فتان!

غمزت الفرحة نقوس السجّات.. وأقبلوا يحتضنون زهدي بهتونه.. وفرح زهدي بنفسه، فهو لم يكن يتوقع أن يكون فتاناً، لقد كان يتمنى أن يكون قدائياً ليحرّر بلده، وليواصل طريق والده في النضال ضد المحتلين اليهود، لكنه فرجى بنفسه يريد أن يسجل

كل منظر شاهدة نيل الدخول إلى السجن على الحائط...

انقضى شهر وزهدي برسم كل يوم منظرأ جديداً على جدران غرفة السجن. أحضر من ساحة السجن حجراً أسود اللون وبدأ برسم به على الجدار. كان الشباب يحترمون صمته وهو يرسم، فما أن ينهي الرسم حتى يقبلوا عليه يكيلون له الثناء والمديح، ولكنهُ فجأة توقف عن الرسم. لقد بدأ السُجناء يعدّون الأيام القليلة الباقية لزيارة أهلهم. حيث إن يوم الجمعة القادم موعد الزيارة، فكيف ستكون الزيارة هذه المرة يا ترى؟

أحسن فاضل بمعاونة زهدي، فهو نفسه - الرجل الكبير - بدأت أحاسيسهُ تتغير باقتراب موعد الزيارة. فكيف بالطفل الصغير زهدي... والسجناء الآخرين هدأت حركتهم، وقلّ كلامهم. لم يعودوا يكملون لعبة الشطرنج، أو طارلة الزمر. فقدوا حماسهم للاستماع لقصص نضال الشعوب. توقفوا عن مناقشة الأمور السياسية والدينية. أصبح كل فرد يناجي نفسه ويفكر بموعد زيارته القادمة. من سيري من أهله؟ ما أخبار إخوانه؟ ما أخبار جيرانه؟ ماذا سيلبس للزيارة؟... قميصه ممزق وحذاءه غير نظيف، فقميص من سيأخذ، وحذاء من سيلبس، وشعوره كيف يحلقه وكيف يشطط. كل من في الغرفة يفكر بموعد الزيارة، وفاضل يحس بزهدى ويتألم لحاله أكثر وأكثر.

حدثوه عن غرفة الزيارة. صوروا له «الشبك» الذي يفصل بين الزائرين والسجناء. قالوا له إنه لا يستطيع تقبيل أمه أو وضعها إلى صدره، أو حتى السلام عليها بيديه. أخبروه أنه قد لا يستطيع إخبارها عن كل ما جرى له أو يسمع منها كل أخبار إخوته وأخواته وأصحابه وجيرانه، فعشرون سجيناً أو أكثر، سيكونون في نفس

ويحذر شديد أذله
 في إحدى فتحات
 الشبك، وأشار لولدته
 أن تأخذه بحذر، قال
 لها: لقد رسمت لك
 هذه اللوحة هدية
 مناسبة لك، وما
 يكدر الأم تفتح قطعة
 القماش وتري ما
 عليها حتى حدثت
 زعرده لقد حسنت



هي أخرى عرهب بها، وهرأت توبيعه عسى للوحة،
 وتذكرت تقوده في مدرسة وحصلت انهم لم
 تصالحك لأن زعرده بأعلى صوتها، وبما ليس لها لم
 زعرده!!

نور وكان الجود قد مكبو على أم رهدي من
 جهة، وعلى رهدي من الجهة الأخرى، ثواب وكانت أم
 رهدي قد طردت من السحن ورهدي وقد قسد لي
 عرقه لمعيب مرأ أخرى المعين، مع عدة لأشنة والصرب حب وبلكات
 لعصا واحداً، على لوجه والبطن والدمى ويس من بين سيب بانقماش من



«عقدت «نقلم» عن ماذا يطلب لرسمه» كيف بحالف قوانين دولة اسرائيل»
وعندما عني رهندي بقلوبه من لعودة لمضممه، ولما شاق تحس خدران
لعم بعداً خدأ، وحس في لرا، به مفكر

بعد يوم أو يومين، وعندما جاء سجن ساجد رهندي في امرفه عباد مع
رفقه قال في نفسه «لقد سهي عهد بطولته وسرى من هو الخدر» وعندما
دجم عليه رفاقه بفرح لعودته من عرصة لعزل قاتبهم بروج مرحه، وقيلهم وهدأ
،احداً ،وعندما وصل إلى فصل قال ما الأح ما صديق، ها بقي من قماش
محدثني قماش؟ أم آخذ
قماش محدثك!

وضحك لرجال وسهروا
طول الليل يتحدثون.

في السجن صبح
لرجال ويتعلمون الكثير
في هذا السجن وحش كان
رهندي أصغر، ول طفل كبر
لطفل كثيراً، وعلم كسراً

بعد اعتقله الجود
لإسرائيليين لأنه كان يتدرب
في فريس لأشبال مع
بعد ثمن وظن بهم بفعل

و عتقال ومهديت فلسطيني سقصوص على لشوره ولكن لسجن كان مدرسة
بصل واخره، وصعد للصمود والمقاومة، ومركز بالانتفاضة، لشوره

الفصل الخامس

ظنَّ السجستان رسم وتبيل يتناولان على إعطاء زهدي دروساً يوميةً في العلوم واللغة الإنجليزية والرياضيات، وظنَّ السجين ناصل يعطيه مع باقي السجناء دروساً في التاريخ والسياسة وثورات الشعوب.. وكنت أمتع الحصص التي يحبها زهدي ومنتظرها، حصص تجويد القرآن الكريم وتفسيره.. كان السجين أحمد هو الذي يعطيه دروس تجويد لقرآن الكريم؛ وزهدي لا يعرف أحمد إلا وهو «أعمى».. لقد كان يظنُّ أنه أعمى منذ مولده. وكان غالباً ما يسائل نفسه لماذا اعتقل اليهود هذا الرجل لأعمى؟.. وما الذي يمكن أن يكون قد فعله حتى يعذبوه؟ إنه لا يتناولُ صحن أكله إلا إذا قرَّبه إليه رفاهته وأعطوه بياء بيده. ولا يتناولُ كأس الشاي إلا إذا دله إياه أحد. وكانت عصاة هي التي تساعد في الرهه لصباحة «العورة»، بتعسُّس بها لطريق، وتدلُّه على العقبات فيها. فبما الذي فعله ليسجين في هذا السجن؟ ولم يجرؤ زهدي يوماً على سؤاله هذا السؤال. فقد كان صوته وهو يقرأ القرآن، أو يؤمُّ السجناء بالصلاة يُسبِّي سامعاً أنْ به عاقبة ما علمنا يُخرجهُ بالسُّؤل عن عجزه؟.

في تلك الليلة لم ينام زهدي أبداً. لقد حدثته أحمد عن سبب اعتقاله. كان الوقت متأخراً وهذا يتحدثان في أمور عديدة. علماً ذكر زهدي والده وكيف استشهد على يدي اليهود؛ قال له أحمد إنه كان يعرفه بل كان يعمل معه. كان لاثنتي يعملان في صناعة الحلويات، الكنافة البابلية ولهريسة والسمورة. ثم يقوم أحمد بجوز عربة الحلويات بعد خبزها. ليبيعها في السوق. وسأله زهدي فجأة، وكيف كنت تخر العربة؟ رأت؟ ولم يجرؤ على قول الكلمة. فقال أحمد: أتقصد وأنا أعمى؟ لا يا بني، أنا لم أكن أعمى.. لقد كنت بصيراً.

ودق قلباً زهدي بعب . ودان ولكنك الآن

قال أحمد: نعم. قلبها. إني الآن أعمى . لقد فقدت بصري بعد اسقالي في
سجون هذا العدو!

ولم يتمالك زهدي دموعه. كيف؟ كيف تفقد لمرء بصره في السجن؟..
قال أحمد.

.. عندما احتلت إسرائيل مدينة نابلس لم أستطع أن أقف مكتوب الأيدي.. حولت
الفرن الذي كان لخبر الحلويات، إلى مكان لصناعة المعجرات والأسحة.. وكنت أوزع
المعجرات للعراقيين للقيام بعملياتهم ضد الاحتلال الاسرائيلي أنت تعرف يا بني أن
واجب الدفاع عن أرض الوطن فرض على كل فرد . فهل كنت سظن أنا، أبناء جبل
النار، سترك مدينتنا لقمة سائغة في قم العدو؟ في الفرن وفي منتصف مدينة نابلس،
حفرنا مع أرفاق غرفة سرية تحت الأرض، وكنا نحرق فيها المتفجرات، بل ونصفها.
وكل يوم كنت أحرر غربة الحلويات، وعليها صواني الحلوى، بينما كانت العدو تخط
فقط ليما تحتها. وهي يوم من الأيام، كان لشباب يستعدون لهجوم كبير على قوات
العدو. كانوا منتشرين على سطوح المنازل المجاورة وفجأة أقبلت سيارات العدو
بالعشرات، تحمل المئات من الجنود الإسرائيليين وهم يركن بالامكان مقابلتها داخل
المدينة ووسط البيوت، فهذا يعني مقتل لعشرات من أهلنا واقتربوا من الفرن،
أحسست أنهم سيدخلونه، وسيكتشفون المعزن. فاحتريت! أأتركهم يدخلون الفرن
وأهرب بنفسى؟ وكيف أهرب والشباب على الأسطح؟ إن هربت أمسكوا بهم. وبسرعة
فكرت بالأمر إن تبصروا على العربة والأسلحة وعلي؛ فسينسبون الأمر لفرن وأمر
أرفاق سيقطعون أن هذا كل ما هي لأمر، وسأبقى بذلك الجميع.. ودعت العربة أنامي

ومشيت وسطهم قالوا قف.. توقفت . فشوا العربة فوجدوا فيها البضاعة..
 فماذا تتصور أنهم فعلوا بي؟ أخذوني حالاً إلى المعتقل وهات يا ضرب ويا
 تعذيب . ياء وهم يسجرونني عن السلاح؛ من أين أحذته؟ ولن كنت سأعطيهم..
 كانوا يريدون معرفة اسمي . كل من أتعامل معهم ولكن هل كنت تظني سأعطيهم
 اسماً واحداً؟ لا . وأنت لا . واستمر تعذيبهم ، واستمر إصراري على السكوت
 ثلاثة وثلاثين يوماً كي ملأ لم أفتح فمي بكلمة . عملت نفسي أحرس ، يصرون ،
 يعذبون ، وأنا لا أتكلم.. يسألون عن اسم أبي أو أمي أو إخواني ولا أجيب . لم أتكلم
 مع أحد إطلاقاً حاولوا خداعي باحصار أمي لربارني ولكني لم أكلّمها.. جاؤا
 بأبي ، بإخواني ولم أتكلم.. كل الأساليب استعملوها فلم تكلم . حتى أنا سبت
 صرختي . تصورت في ليلة أني أصبحت فعلاً أصم.. وكنت أريد أن أسمع صرختي
 لأنك قد من أني لا رلتُ تكلم . ولكنني صعدتُ . وتدخل أمي لدى جمعية الهلال
 الأحمر والصليب الأحمر الدولي ولدى جمعية الدفاع عن الأسرى فركلوا لي محامي ،
 ولما أحسّ السجنون بانتصاري عليهم ، زادوا من تعذبي ، فأطفاؤا سخائرهم في
 عيوني وتركوني بلا حراك أياماً معدودات . وبعدما أحذوني للمحاكمة فكلمت
 عن حرائيمهم وعن تعذيبهم فحكمت عليّ لقصي بالسجن مدى الحياة

في ذلك اللبنة لم يمت رهدي أبداً ظلت صور حكاية لسجين أحمد تدور في رأسي
 وأمام عيني . صور الصالة والبطولة وحسرة الإحرام والندلة . كان يحس بالفخر
 والاعتزاز بأحمد ، ولكنه كان يحس بالحرر العميق له . فكيف سقضي باقي عمره هنا
 في السجن وهو أعمى وضعيف؟

لكن أحمد لم يكن يوماً حزينا على مصيبي . كان يبحث لشجاعة والامل في نموسي

كل السجاء. كان سمعة برودة لقد جني لك اكثر من لاسي وهم عمدا او حذرا
و مقعدين عن الحركة و طلب من الله ورسوله ان يجاهد في سبيل دين ووطنهم
تسمعو قصي عمار بن ياسر وبلال الحبشي واسباه بن مسعود وصلاح الدين (يروي)
و هل تتحررو الاوطان إلا بالعدا .

و جبار هدي أحمد و انجل على دياره ، حكايته ولكن شك كل حدث
تصاعدا بشكل جديد في السجون..

العصل السادس

في كل يوم وفي موعد بيده ليومية انني يخرج فيها سحابة في ساحة
السجن « لقورد » كان اسجاسون محضرون يضع دقاس قبل الخروج و يضع دقاس قبل
الدخول الى كانت
الزفة سومة هي
ثلاثون دقيقة في
نصف ساعة فقط ،
في كل أربعة
وعشر من ساعة
سجني من احضار
خمسة دقاس يعني
بكثير كثير
لسجاء ، بهي



سَمَكْتُ السُّجُنَاءُ عَنْ « حَقُّهُمْ » فِي رَوْيَةِ الشَّصَصِ مَصْعًا سَاعَهُ فِي الْيَوْمِ؟

وَمِنْ كُلِّ يَوْمٍ كَانَ السُّجُنَاءُ يَمَانُونَ فِي نَقْصِ الْمَوَادِّ الْعَدَسَةِ لِصَرُورِيَّةٍ فِي وَجِبَاتِ
الطَّعَامِ.. طَعَامٌ سَيِّئٌ، وَكَمِيَّاتٌ قَلِيلَةٌ تَقْدُمُ لَهُمْ.. فَهَلْ سَمَكْتُ لِمَعْنَى عَنْ « حَقُّهُمْ »
فِي طَعَامٍ مَنَاسِبٍ يَقْدُمُ لَهُمْ؟

وَمِنْ كُلِّ سَبْعُونَ لَدِي يُسَمَّحُ لِمَسَاحِينَ بِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ؛ وَيَعْطَوْنَهُمُ الْأَقْلَامَ وَالِدَفَاتِيرَ
لِلكِتَابَةِ.. إِلَّا هُنَا فِي الْمَسْجُونِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ.. هَالِكَتِ قَلِيلَةٌ أَوْ مَعْدُومَةٌ.. وَالْأَقْلَامُ
وَالْأَوْرَانُ نَادِرَةٌ.. لَقَدْ حُكِمَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَسَاحِينَ عَشْرِينَ سَاعَةً أَوْ ثَلَاثِينَ،
أَوْ مَدَى الْحَيَاةِ فِي السُّجْنِ.. فَهَلْ يَبْقَوْنَ هَكَذَا دُونَ قِرَاءَةٍ وَكِتَابَةٍ؟..

فِي كُلِّ يَوْمٍ تَتَقَنَّ عَقُولُ السَّجَنِيِّينَ لِأَكْلِ حَقُوقِ السُّجُنَاءِ.. تِلْكَ الْحَقُوقُ الَّتِي
وَصَفَتْهَا الْعَالَمُ لِلسُّجْنِ، أَيْتِمَا كَانُوا، وَقَامَتِ هَيْئَاتُ وَأَهْمُهَا جَمْعِيَّةُ الْهَلَالِ الْأَحْمَرِ
وَالصَّلِيبِ الْأَحْمَرِ الدُّوَلِيَّ لِتَطْبِيعَةِ تَطْبِيعَتِهَا فِي السُّجُونِ وَالسُّجُنَاءِ إِذَا كَانَ فَرَادَى لَا
يَسْتَطِيعُونَ لِتَأْثِيرِ عَلَيْهِمْ وَمُعَارَلَةِ أَخْذِ حَقُوقِهِمُ الْعَادِلَةَ مِنْهُمْ

قَالَ د. ص.ل. مَاذَا تَفْعَلُ يَا إِخْوَانُ.. لَا بَدْءَ مِنْ إِسْمَاعِ صَوْتِ الْعَالَمِ؛ فَلَا يُمْكِرُ أَنْ
لَمُوتَ بِيَطَاءِهَا.

قَالَ رَاسِمٌ نَخْبِرُ أَهْلَنَا فِي رِمَاتِهِمُ الْفَدَمَةَ فَيَقَابِلُونِ الْكِتَابَ وَالصَّحْفِيَّينَ،
وَيَسْأَلُونِ أَحْبَابَهُمْ فِي كُلِّ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ.

هَالِ أَحَدٌ: يَطْلُبُ مُقَابِلَةً بِمَثَلَيْنِ عَنْ جَمْعِيَّةِ الْهَلَالِ الْأَحْمَرِ وَجَمْعِيَّةِ الصَّلِيبِ الْأَحْمَرِ،
وَيُنْقَلُ لَهُمْ كُلُّ مَشَاكِينِ الْيَوْمِيَّةِ

قَالَ الْيَاسُ، بِرَفْصٍ لَطْفًا مَقْدَمًا لِي، وَلَا نَأْكُلُ، وَنَحْبِرُ عَلَى الْجُوعِ، حَتَّى يَسْمَعَ

العالم كله يقصبتا.

قال سعيد . نكتبُ طلبات في قائمة، وسلمها لجمعية الدفاع عن لأسرى، على نوصليها إلى وسائل الإعلام المختلفة وإلى المسؤولين عن هذه السجون لسمعوها معاملتهم معاً.

قال فاضل نقوم بكن ما ذكرتم معاً.. فيجب أن نكون حركتاً قوية وشاملة

كان زهدي يستمع لحديث السجاء «الكبار» وهو مستغرب مما يسمع هل يمكن سجين لا يرى الشمس، ولا يملك أي قوة، أن يتحدى هذا العدو؟.. وإذا كانت كمية الأكل قليلة وترعج، فكيف نتبع عن طعام بهائياً؟ وإذا كان بيدهم موعد الزيارة أو حجبتها، فكيف نوصل صرقتا لرائدنا؟.. وإذا كان بيدهم الدواء والعلاج فيمنعونه عن مرضانا، فكيف نطلب منهم مساعدتنا؟ هل هذا الكلام معقول؟.

ولكن الرجال «الكبار» كانوا يحطون لأمر كبير لم يفهمه زهدي، ولم يتصوره لقد أرسلوا للعرب الأخرى بعزمهم على لقام بإصرار شمل عن الطعام حتى يحقق مطالبهم.. وأرسلوا على أورد قصيرة مطالبهم وخطتهم بالعمل، وامتنعوا عن مقابلة رائدنا حتى تستجاب مطالبهم.. روق صف طويل من الزوار في خارج السجن يرددون مطالب أيتهم العادلة.

وكتبت الصحف والمجلات وأذاعت الإذاعات ومحطات التلفزة أخبار المصريين عن طعام وجاء رجال جمعية الهلال الأحمر والصليب الأحمر إلى السجن لمقابلة لسجاء . وسمع الرجال في السجون الأخرى في فلسطين بهذا الإصرار، فأعسو تأييدهم له بل وقاموا بإصرار تام في سجونهم . واهتز العالم كله بهذه الأخبار، وعمت المظاهرات ولاعتصمات مدن وقرى فلسطين.. فكل بيت في فلسطين له ابن أو

أكثرُ في سجون العدو. وكلُّ أم تحارب على أبنائها وعلى صحتهم، وأمُّ زهدي كانت
كياهي الأسيرات. بل أكثرهنَّ خوفاً على أبنائها الصغيرين هؤلاء المسئولين عن السجون قد
لا ينترون عن هيبتهم وهدوتهم أمام هؤلاء المساحين، صغاراً أو كباراً.

ومرت الأيام صعبة ومؤنة وبطيئة. وقال السُّجاء قزلتيم اشهره.

مجموع ولا مركع بموت في سبيل حق إخوان وأبنائنا ولا تركع.

وفكر زهدي كيف يموت المرء في سبيل حق إخوانه وأبنائه؟

العصل السابع

قال راسم لزهدي وهو يُعطيه الدرس: لنْ تصومَ نتَ معنا يا زهدي، ولنْ تشارك
في الإصراب.. بل كلُّ لأطفال. ي اثبات الذي تقلُّ أعمارهم عن الخمسة عشر عاماً
من يشاركوا في الإصراب لاكلُّ مهم لتصومكم.. ونحن لا نريدُ خلقَ أجيالٍ مغوقةٍ أو
ضعيفةٍ من أبنائنا.

قال زهدي

.. وأنتم، لا يوشُرُ الإصرابُ ولا امتناعٌ عن الطعام على حياتكم وصحتكم؟

.. نحن نتحمل، وسنصبرُ لنْ يكونَ لوصعٍ سهلاً أو مريحاً، ولكنها إحدى معاركنا

مع العدو قد تكونُ المعاركُ في الجبال أو السهول أو في المدن؛ لكنها قد تكونُ هنا

بصاً فإصراعُ مع العدو مستمرٌ رادتُ أمام رادتهم. معارمتنا أمام إرهابهم..

بضائ في كلِّ الساعات بدقلم، بالعكر، بالسياسة، بالاقتصاد، بالعلم؛ المهم أن لا

نضعف

كان راسم من المناهضين لأشد. بل إن معظم السجاء كانوا مثله شباب في

عمر ورودها بی بی عشرين والثلاثين من لعمر. ولیل منهم کبر من ذلك وقد
صنموا على إضراب حتى يملوا ضباتهم وحقوقهم كسجت، سياسيين يدعون عن
أرضهم ولكن العدو كان شديدا أيضا. ولا يريد أن يتدارك أمام هؤلاء السجاء فمن
الذي سيتصرف؟

قال راسم :

« سمعت أنهم يحدون بعض السجاء إلى المستشفى، لوضح الطبيب التعديّة في
أوتهم بصورهم يريدون أن يرغموا على الأكل حتى لو كان عن طريق الأفع .
والله لو حاولو ذلك معي، هل تسكت ولن ارضى . سأقرفهم معها كلف لأمر

وسم يكذب راسم يهني جسده، حتى دخل ثلاثة من السجائين أمسكوا به من يديه
ورجسه وحملوه خارج العرة . ووجد راسم نفسه في المستشفى مع عشرات من رفاهه
واتلق الرجال على المقاومة . تمسك به السجائون، وبدأت الممرضة تصع الأنبوب في
أنفه، قاوم حرك رأسه إلى يسار وإلى الشمال إلى مثل إلى عني أدر
جسده، رفض تقديمه، فاحترق الأنبوب ودخل في رثيه ودخل الماء والملح إلى
الرئتين بدل الحدة فكان لالهات ثم كان الموت!!

انفجر اسجاء غاضبين، وهرع رجال الهلال الأحمر والصليب الأحمر لدولي
يهذّون، ويرسلون رسائلهم إلى كل فرع الديب « إسرائيل دولة تعذب سجائها
ونعذبهم » وأخرجت إسرائيل فم العدم، فهي تحاول أن تبدو في نظرهم وحة الديمقراطية
والعدالة فكيف تقتل سجائها لدين وضع العام فواييه لحد يتهم؟

وسمغ زهدي بموت أستاذة رسم، ورقيقه وليد وعبد القادر: فخطب الأرض
بقدميه، وضرب الحائط ببديه، بكى أستاذة راسم كثيرا وامسح عن لطفام وكها إلى

راوته، معلناً أنه لن يحدث مع آخر حتى يوحى به والدته لرباره.

وَمَامَ مَوْتَ السَّجَاءِ الثَّلَاثَةِ وَأَمَامَ إِصْرَارِ سَبْعَةِ آلَافِ سَجِيٍّ فِي كُلِّ السُّجُونِ
لَا أُحْرَى عَلَى الْإِصْرَارِ حَتَّى يَبْلُغَ حَقُوقَهُمْ وَمَطَالِبَهُمْ: هَامَتِ إِدَارَةُ السُّجُونِ بِالْإِعْلَانِ عَنْ
مَوَاقِفِهَا عَلَى مَطَالِبِ السَّجَاءِ وَتَحْسِينِ الْخِدْمَاتِ الْمُنْدَعَةِ إِلَيْهِمْ

قَالَ فَاضِلْ لِرَهْدِي:

- أَرَأَيْتَ؟ بَلْ سَيَأْتِي بِرَمِّ يَا رَهْدِي، تَفْرَحُ بِهِ سَوِيًّا أَبْ وَأَنْتِ وَمِثْلَاتُ الْأَسْرَى
تَتَحَرَّرْنَ، وَمُسْتَهْدُ بَادِنِ اللَّهِ يَقَالُ هَذِهِ السُّجُونُ وَإِلَى الْأَبَدِ

تَحْسُنُ الْأَكْلُ .. وَتَعْدِدُ الرَّمْلُ لَصَبَاحِيَّةٍ إِلَى نِصْفِ سَاعَةِ سُجْحٍ بِدِحَالِ الْكُتُبِ
وَالْأَوْرَاقِ وَالْأَقْلَامِ .. حَتَّى الْأَقْلَامُ الْمَلُوبَةُ دَخَلَتْ إِلَى السُّجُونِ . وَابْكَبُ رَهْدِي عَلَى يَوْحَاتِهِ
يُرْسُمُهَا وَيَبْدُعُهَا .. رَسَمَ الْأَغْلَالُ وَالْأَصْفَادَ رَسَمَ الطُّيُورَ فِي الْأَقْفَاصِ . رَسَمَ الْأَحْصَةَ
لِجُيُوشِ السُّهُولِ وَالْوُدُودِ رَسَمَ الْأُمَهَاتِ بِحُضْنِ أَطْفَالِهِنَّ .. رَسَمَ النُّظْمِيَّةَ فِي الْمَدَارِسِ
وَقَسَى أَنْ لَا يَتَحَوَّلَنَّ بِرُؤْمَا مُسْتَشْفَى إِلَى سَجَرٍ بَلْ أَنْ تَتَحَوَّلَ كُلُّ لِسَجُونٍ إِلَى
مُسْتَشْفَى وَمَدَارِسٍ ..

العصل الثامن

عَشْرُونَ سَةِ مَرَكَبًا وَالْأَحْوَالُ بَرْدًا سَوِيًّا رَادَ عِدَدُ الْأَسْرَى لِعَرَبِ أَصْعَقَا
مِصْرَعَةٍ وَارْدَادَ عِدَدُ الْأَطْفَالِ الْمُعْتَقَلِينَ بِالْمَشَاتِ اعْتَقَلَتِ الْعَتَبَاتُ وَالْأُمَهَاتُ .. بَسَى
الْعَدُوُّ سَجْرًا جَدِيدَةً . سَجُونِ أَنْصَارِ وَسُجْنِ بَحْجَةِ الصَّحْرَاوِيِّ وَزُرُودَتِ السُّجُونُ فِي
عَسْقَلَانَ وَالرَّمْلَةِ وَالْعَارِعَةَ وَأَبْرَ كَبِيرَ بِالتَّقْبَاتِ الْحَدِيثَةِ لِلْأَسْتِجْرَابِ وَالتَّعْدِيْبِ كُلِّ

لظروى السطط به ابدعته بعقل الاسري يمي لإسكاب هده شعب وده يسكب
بقامت الانتفاضة فحقت لارض الحجر و شجر شور صد هذا محفل ، رددت
لعدوك في كل مكان..

قال رهدي لا أميك ، لا حلمي تحققت يا فصل وسبقى طول بعمر بين هذه
جدران الحجرية

فصل

وهل نظرت
معدونا مريخ بهذا
يوضع ؟ هل بعينه ار
سحب كثر رجة من
السحب ، انصحبه
مهم كانت اصعب من
مقابل إلا انها قوى
مدي حق والفضاء لم
يربح مهم عدت
المظلوم وسوى
ناب نده لاحلال
وهو مرحل عن ارض
وسوى حتى



الفصل التاسع

لم يكن ذلك الصبح كبقية الأيام، فلقد سرّت لهَمَسَات وتعلّلت الأصوات أكثر فأكثر. علا صوب من العرقة الأخرى في السّجن ينادي على فاضل:

« حصرٌ حالك يا فاضل... ستحرّر. هن سمعت؟ »..

وقبل السّجن بُسكتُ لصوت وجمع الحديث بين الغرف. نظر باضل إلى زملائه يستطلع الأمر في عيونه، وأدار أحمد مؤشر المذياع، علّة بهم ما أريد صاحبه قوّة قال فاضل:

« في موعد «العوردة» لن أذهب معكم إلى السّاحة، سأدخلُ إلى لعرقة الأخرى، علّني أعرفُ السرّ الذي قاله زميلنا.. »

خَرَجَ الجميعُ إلى لِسَاحَةِ الْإِصْل اختبأ خلفَ لبابٍ. ولما بتعد السّجانُ، بطنق إلى لعرقة الأخرى يستطلع الأمر. وعندما عادَ رفاهة قال لهم:

« يقولون إن العذائين في جنوب ليس اعقبوا ثمانية جنود إسرائيليين
سأل زهدي؟

« وماذا يعني ذلك؟

أجاب فاضل:

« يعني أنهم سيعدّون حكومة العدوّ بالافراح عنهم مقابل ثمن كبير. »

« وما هو الثمنُ يا ترى. ؟

« لن يكونَ أقلّ من الآلاف من السجناء.. »

ونظر الجميع إلى بعضهم لبعض، ودار أحمد مؤشراً مديحاً فسمعوا الخبر لبدين

من لإذعه

العصل العاشر

مرّت لآلهم ولألسبع نغمه هل يبقى حدود إسرائيلون مصلدون في ماكنهم
لستريه هل يجع العدايون حد في حدتهم ولياء من عليهم؟ وكم سحياً سطر
عد مغاير كل حدي؟ كم سجب من حد السج سطر عده ومادا من سجون
نجه و نصد وعسقلان والقارعه ومن سحتر لأسماء ن ترى؟

هل رهي في نصد إلا أكون احد انحر من ذنا خضر سحجاء ساء بل لا
يكون احد من انحر من وقد قصي على شيايه وعسويه في السج؟ وهاصل من
سيظفون مرجه والسبعه لاف سحج في سجون العدو كله لا يرفعون هم الآخر من
ن يظفون سراحهم؟..

كل يوم كانت ترداه مخاوف السجاء فقد نعت إسرائيل على جثودي الشمايه
الدين سرهم القد بيون في حبوب ليدان ويقيم فرصة مبادلتهم بالسجاء العرب الى
الأيد قصي يأتي الفرج من عند الله؟

فقد ح العرج اعدت لقوائم اليوم بها لاجوه الف ومشي سحج من هذه
السجون هنا وخمسه الاث سحج من سجن انصار و حد في حبوب ليدان سحلق
سحج نصد واحد الى لايد وسعوه الخمسة الاث سحج ليداني ونصطيمي الى
بيونهم هههم عه هه سحجود مسدنة سحج من بيونهم في فلسطين وسيهقد

لسماء الأحرار إلى خارج لوطن.. فاستقبل مرفق أن سمواني وظهيم لأسمهم حميد
لصلاح صدها

العصل الدادي عشر

ضارة حاصلة حصلت لسماء من مظهر بلد التي سويسرا . طائرة حاصلة حميد
الرجال و شباب و شباب من المحررين، وخط في رص البلد الأوربي حاص
«سويسر» في الصاد شاهد، هدى لفتيات الحجاب عائشة وعبد . سميد و حاص
كان يسمع عن أعمالهن وصمودهن في حور بعدو . ولكنه السود رهن في سميد





الكبيرين و لعزّة الكرامة و من سرّوا حياض انصار العربيّة لتحمل بآثامها
 لى لأرض العربيه في سوريه و الاردن و تكويّ الجبال و الثغور
 بآيات النور و هريخ الحوة و دموع الفرح و تحت هلال انصار العربيه بسحر
 السحاب و حياض لاسماء الأخوات و الزواجر و سبي السحاب و تعود عودتهم
 و تعود أم رهدي طويلاً طويلاً ولم يبق لها أحد...

لعصل الفاسي عشر

بعد عن أرض فلسطين لعصل ارهدي حيد سنده سحري حرق سابعين ما
 بجري على أرض تونس كذا سابعين حار لشون سابع زيد معون عنهم في كل



مكاني ، اسعوا الصحفيين
والمذيعين وجمعيتي الهلال
والصليب الأحمر ، وكان زهدي
يتابع أخبار السجون والأطفال
ويدفق عنهم ، وعندما يروح من
أحب أحد رفصاقه في السجن ،
ورؤيته الله يبر ، علكه حب
لوطن ، والحرية والعدالة والع
ورسم له أحي الرسات.

بعيدا عن رص لوطن ظل
زهدي وبعيدة اسجاء ، المحررين
يتابعون ما يجري على رصه
لقد سمعتهم لسلطات الإسرائيلية
من دخول فلسطين ، ولكنهم رعم
سعادتهم بحريتهم إلا أنهم ظلوا
يتابعون نضال إخوتهم وأخواتهم ،

• نذكرون رفاتهم في سجون نابلس ، مضار وملحمة وعسقلان وندرة ولم ينحدرو يوما
من لهم و أحلامهم بحرية بلادهم عد هذا مضارغة لها ولكنها محقق !!

أحد زهدي يتابع أخبار أصحاب الجيوش لإسرائيل من غزة ورياح و نابلس و
لله وطولكرم شاهد على شانه تتلذذ أحد حربي سجن في نابلس ، وقد أصبح

رئيساً لبلديتها .. شاهد العشرات من رفاقه « الكبار » في السجن، وقد عادوا إلى هذه المدن والقرى المحررة.. قرأ أسماء العائدين، فوجد من بينهم فاضل وأحمد وعائشة.. ونزلت دموعه ساخنة على وجهه عندما شاهد صوراً للسجن في مدينة نابلس وقد أخلت نهائياً ولم يبق به سجين واحد .. لقد تسلمت بلدية نابلس..

رأى ابن زهدي الصغير الدموع في عيني والده وهو يقول: لعل الرفاق الآن يعيدون إلى مستشفى كما كان.. كم طال انتظاري لهذا اليوم.. سأذهب إلى نابلس وأعمل في مسح أرضي هذا المكان بدموعي وبيدي..

قال ابنه الصغير: وسأعود معك يا أبي لأكمل مشوار الضال الذي بدأه جدي وأكملته أنت؛ حتى تحرير باقي الأرض والسجون..

احتضن زهدي ابنه واعتصر ضلوعه، ومنح دموعه وابتمسم.

- تمت -





من إحدى لوحات الفنان زهدي العدوي

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٦ / ١ / ٨٦)

رقم التصنيف : ٨١/٩٢٨٢
المؤلف ومن هو لي حكيم : روضة الفرح الممعة
عنوان المصنف : السجين الفنان
رؤوس الموضوعات : ١ - أدب الأطفال - قصص
٢ -

رقم الإيداع : (١٩٩٦ / ١ / ٨٦)
الملاحظات :

تم إيداع بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

كتب صدرت للمؤلفة من سلسلة حكايات بطولية للأطفال

- ١ - في أحراج يعبد - الشيخ عز الدين القسام
- ٢ - سر القاتل الموقوفة - أبو إبراهيم الكبير
- ٣ - قايمة الخلاء - محمد حمد الخيطي
- ٤ - الم من العزير في تبر بامون
- ٥ - رحلة الشمال - حسن سلامة
- ٦ - سفد القرية - إبراهيم أبو مية
- ٧ - صائم في سخن عكا - موحى السعدى
- ٨ - أمم فوق حيدا - قران العجائري
- ٩ - كفر قاسم والحاكمة العادلة
- ١٠ - لون الأطفال والشفقة - في محيم الدهشة
- ١١ - سر الشياطين الخيم - في البيرة
- ١٢ - يوم الأرض والفتح الشعل
- ١٣ - قراصة البحر وماء مجيدلي
- ١٤ - سر جبال أوراس - جميلة يوسف
- ١٥ - برس الروح - الشاعر عبد الرحيم محمود
- ١٦ - المي وفرد الصمود - قصة الانتفاضة في نابلس
- ١٧ - معركة الضربة وماكينة الحياة - قصة الانتفاضة في بيت ساحور
- ١٨ - سر سكين عامر - قصة الانتفاضة في العديدة
- ١٩ - غلسم وجريمة الأخذ الأسود - قصة الانتفاضة في غزة
- ٢٠ - مسجون الصبح
- ٢١ - رجال في الأحرار

كما صدر المؤلفات من سلسلة حكايات القول :

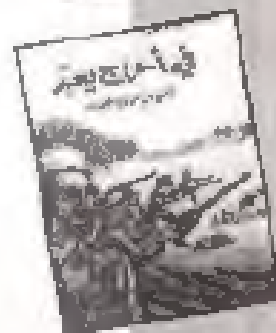
- ۱ - المي والكبر
۲ - هل يكفي الخطأ
۳ - عفا الله عنه

كما صدر للمؤلفة من سلسلة قصص الصحابة :

- ١ - أمد الله وبعده الشهاداء بحسنه من عيد الحب
٢ - عالم البري لحاب بن الأرض

وقصة صراع في الغابة

وكتاب ثقافة الأطفال في الأردن



المؤلفة في سطور



- ولدت في مدينة يافا في فلسطين، درست في مدارس مدينة عمان، ثم نالت الثانوية العامة من مدينة رام الله في الضفة الغربية من الأردن.
- درست في كلية الصيدلة جامعة القاهرة، ثلاث سنوات بنجاح، وانقطعت عن الدراسة بسبب حرب ١٩٦٧ حين احتلت إسرائيل الضفة الغربية حيث الأهل.
- حصلت على شهادة الليسانس في الحقوق عام ١٩٧٣ من جامعة بيروت العربية، ثم التحقت للدراسة الماجستير في الجامعة اللبنانية.
- بدأت الكتابة للأطفال عام ١٩٧٩ ولها اليوم خمسة وعشرون كتاباً للأطفال وبعض القصص المسلسلة، كما صدر لها كتاب ثقافة الأطفال في الأردن.
- عضو منتخب للهيئة الإدارية لرابطة الكتاب الأردنيين.
- عضو تأسيسي وعضو الهيئة العمومية في المجلس العربي للتنمية والثقولة الذي يرأسه سمو الأمير طلال بن عبد العزيز.
- رئيسة جمعية أصدقاء الأطفال في الأردن.
- عضو الرابطة الوطنية لتربية وتعليم الأطفال. وعضو مؤسس في جمعيات بحرية وثرادي اجتماعية في عمان.
- عضو منتخب للهيئة الإدارية لاتحاد الجمعيات الخيرية محافظة العاصمة.
- ساهمت في تحرير مجلة الأطفال الأردنية، وساهم، الصادرة عن وزارة الثقافة والتراث القومي.
- عملت محررة مسؤولة عن ملحق الطفل الأسبوعي في جريدة الدستور الأردنية من عام ١٩٨٣ - ١٩٩٥ م.
- تشارك في ندوات ومؤتمرات ومعارض كتب الأطفال على مستوى الوطن العربي.
- عضو في مؤسسة IBBY وهي المؤسسة الدولية لكتب الشباب والأطفال ومقر سكرتاريتها في سويسرا.
- نالت جائزة المشطة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية عن كتابها «ثقافة النداء».
- نالت فرع سلاح الجو الملكي الأردني عن كتابها «أسد فوق حيفا».
- متزوجة منذ عام ١٩٦٧ من المهندس حسام الدين طاهر الهدد، ولها أربعة أبناء ذكور وبنت واحدة.